الميسّر
في أعمال الحج والعمرة

طبقاً لفتاوى المرجع الديني
السيّد محمد حسين فضل الله

دار الملاك

الطبعة الالكترونية
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك- هاتف: ٠٣/٧٥٥٢٠٠
تلفاكس: ٠١/٤٥٠٧٦٩

مقدّمة

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾.

يمثّل الحجّ رحلةً روحيّة وإيمانيّة واجتماعيّة للمسلم، يتمثّل فيها مسيرته من الله وإليه، في خطٍّ مستقيم مرتكز إلى طاعته تعالى. وقد وجدنا أنّه لمن الضروريّ أن يُكتب مختصرٌ يعرض لأعماله، من دون الخوض في تفريعات مسائله، بما يوضح للحاجّ أو المعتمر ما يجب فعله بشكل أوّلي، وتُترك الحالات الطارئة، من الشكّ أو الخلل أو نحوهما، فيرجع فيها المكلّف إلى أهل الخبرة، ليعرّفوه حكمه وتكليفه فيها.

وقد ذكرنا فيه بعض الفوائد والمستحبات وأفردنا

في آخره بعض الأدعية والزيارات التي هي مورد إقبال الإنسان في حجّه وعمرته، والله الموفّق وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل.

المكتب الشرعي للمرجع الديني

السيد محمّد حسين فضل الله

من وحي القرآن

في رحاب آيات الحج

سورة البقرة ١٢٥-١٢٩ :

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ × وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ × وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ × رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ × رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة:١٢٥،١٢٩).

الْبَيْتَ هو الكعبة الحرام التي جعلها الله مَثَابَةً للنّاس اي مرجعاً ومآباً يثوبون إليه ويقصدونه من كلّ مكان، فيكون موقعاً لحركتهم العبادية ومناسبةً لاجتماعهم من خلال قدومهم إليه ورجوعهم منه؛ و جعله أَمْناً يأمن فيه النّاس على أنفسهم من الظلم والاضطهاد والقتل، لأنّ الله جعله ساحةً للسلام، فلم يرخص لأحد في الاعتداء على أحد ، ليعيش النّاس هذه التجربة الروحية التي يتمرّدون فيها على غرائزهم ونوازع الانتقام في ذواتهم، وينمّون عناصر الخير والعفو والتسامح في أخلاقهم من موقع الجهاد النفسي الذي يفرض فيه الإنسان على نفسه الصبر على المشاعر الانتقامية.ثُمّ أمر الله المسلمين أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى، أي مكاناً يصلّون فيه. وتتحدث الايات عن بناء ابراهيم و اسماعيل للبيت الذي جعله الله مكاناً للطواف والاعتكاف والركوع والسجود، ولغير ذلك من ألوان العبادة لله، فكان لا بُدّ من أن يكون طاهراً من الأصنام التي تمثّل الشرك الذي ينافي التوحيد، ومن كلّ القذارات المادية والمعنوية والقولية التي تتنافى مع أجواء العبادة.

سورة البقرة ١٨٥:

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا

وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّه شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

الصفا: في الأصل الحَجر الأملسَ، مأخوذ من الصفو، واحده صفاة. والمروة: في الأصل الحجارة اللينة، وقيل: الحصاة الصغيرة، وقد صارا اسمين لجبلين صغيرين في مكة يفصل بينهما ٤٣٠ متراً تقريباً، وارتفاع الصفا خمسة عشر متراً، والمروة ثمانية أمتار. و شَعَائِر جمع شعيرة، وهي العلامة، وشعائر الله العلامات التي تذكّر الإنسان بالله وتوحي إليه بالمشاعر الروحية. وقد أكدت الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله التي جعلها للمؤمنين لتكون موضعاً لعبادته ومقصداً للقرب إليه، حيث يشكر الله للمتطوعين بفعل الخير عملَهم وعبادتهم.

سورة البقرة: ١٩٦-٢٠٣:

﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ للَّه فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِه أَذًى مِنْ رَأْسِه فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

أَيَّام فِي الْحَجِّ وَسَبْعَة إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ×الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ× لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ× ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ × فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ× ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار×اولئك لهم نصيب مما

كسبوا والله سريع الحساب× وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (البقرة:١٩٦-٢٠٣).

في هذه الآيات يبدأ القرآن جولة في بعض أحكام الحج، وهو فريضة فرضها الله على عباده منذ رسالة إبراهيم (ع). والحج. لغة. هو القصد، ويقصد به هنا القصد إلى النُسك المخصوص. أمّا العمرة فهي زيارة البيت الحرام على نحو خاص.

الإحصار: المنع فيقال لمن منعه الخوف أو المرض قد أحصر، فهو محصر، ولمن حُبس قد حُصر فهو محصور. والهدي سمي من الهدية لأجل التقرب به إلى الله تعالى، أو من هداه أي ساقه لأنه يساق إلى الحرم. والنسك أي الذبيحة.

وتشير الآيات إلى حج التمتع، الذي يجمع الحج والعمرة في فريضة واحدة، ولكنه يستمتع بعد الإحلال من العمرة بما كان محرّماً عليه إلى حين الإحرام بالحج.

والتمتع بالعمرة إلى الحج أي أن يعتمر في أشهر الحج شوال ذي القعدة وذي الحجة ثم يحلّ ويتمتع بالحلال أي يفعل ما يفعله المُحلّ، ثم يحرم بالحج من مكة، فهو

إحلال بين إحرامين.

وتتحدث الآيات عن إتمام الحج والعمرة بجميع أفعالهما، فهناك أركان: النية والإحرام وعرفة والمشعر وطواف الزيارة، والسعي،وهناك فرائض غير أركان: التلبية وصلاة الطواف وطواف النساء. وهناك مسنونات.

والاشهر المعلومات هي أشهر شوال وذي القعدة وذي الحجة، فمن أحرم فيهن بالحج أو بالعمرة فعليه ان يلتزم بتروك الإحرام: الرفث أي الجماع، والفسوق والجدال، أي معاصي الله تعالى، ولا مراء ولا سباب وإغضاب، وأمر الله تعالى بالتزود بالتقوى أي الأعمال الصالحة،والحج أحق شيء بالاستكثار من أعمال الخير فيه.

والإفاضة من عرفات أي النزول والوقوف بالمشعر الحرام وهو من أعمال الحج حيث يقف النّاس في عرفات من الزوال إلى الغروب وقفة خاشعة فيها الكثير من العبادة والتأمّل والنفاذ إلى أعماق الروح في لحظة صفاء ونقاء يراجع فيها الانسان حساباته، ويعرف فيها ماذا بقي له من رحلة الحياة وما مضى منها، ليبدأ من موقع التجدّد الروحي الذي يملأ كيانه في رحلة جديدة واعية لكلّ أوضاع الحاضر والمستقبل.

فإذا قضى الحجاج مناسكهم فعليهم ان يذكروا الله تعالى و ينصرفوا لعبادته فتنفتح قلوبهم على الله في امتداد روحي مستمرٍ، لا ينتهي إلا ليبدأ من جديد، حتى يصبحَ

ذكر الله. بعد الحج. ملحاً بالمستوى الذي لا يدانيه ذكر أي إنسان آخر حتى في مستوى الآباء.

و الأيام المعدودات هي أيام التشريق من ذي الحجة، وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر منه، وهي التي فرض فيها المبيت في منى،فَمَن تَعَجَّلَ فى يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْه بأن ينفر في اليوم الثاني عشر، كما لا مانع من البقاء إلى اليوم الثالث عشر.

ولعلّ البقاء في منى هذه الأيام أو الليالي بعد انتهاء أعمال الحج يعتبر انطلاقة روحية تأمّلية، يعيش فيها الإنسان حضور الله في نفسه ويراجع حسابات أعماله في الماضي والحاضر ليحصل على النتائج الروحية والعملية.

سورة آل عمران:

﴿إنّ أوّل بيتٍ وضع للنّاس لَلَذي ببَكّة مباركاً وهدىً للعالمين × فيه آيات بيّناتٌ مقامُ إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على النّاس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين﴾ (آل عمران: ٩٦.٩٧).

تشير هذه الآيات الى ان أوّل بيت وضع للعبادة والهدى والبركة للنّاس هو الكعبة الشريفة، نتمثّل هذه الآية في

الخصائص التي جعلها الله للبيت الحرام في التشريعات التي تتحرّك لتصنع واقعاً يعيشه النّاس في أمنهم في المنطقة الحرام، وعبادتهم المتحرّكة المنفتحة على أكثر من أفق في حياتهم حول الكعبة الحرام، الأمر الذي يؤدّي إلى التذكير بالله والارتباط به، والدلالة عليه، من خلال الوضوح في الرؤية، والعمق في التفكير، والاستقامة في الخطّ.

وتتحدث الآيات عن وجوب الحج لمن تتوفر له الاستطاعة والا فانه يكون عاصيا لله تعالى وقد جاء في الحديث عن الامام الصادق(ع): «من مات ولم يحجّ حجّ الإسلام ولم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحجّ أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً»

سورة الحج:

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بيتي للطائفين والقائمين وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ× وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ × لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأنعام فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ

البائس الْفَقِيرَ × ثُمَّ لْيَقْضُواْ تفثهم وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ × ذلكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأنعام إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُواْ الرِّجْسَ منَ الأوثان وَاجْتَنِبُواْ قَوْلَ الزُّورِ × حنفاء للّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ به وَمَن يُشْرِكْ باللّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ منَ السماء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي به الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ × ذلكَ وَمَن يُعَظِّمْ شعائر اللّهِ فَإِنَّهَا من تَقْوَى الْقُلُوبِ × لَكُمْ فيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ محله إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ × وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ الأنعام فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُواْ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ × الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ والصابرين عَلَى مَآ أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصلاة وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ× وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شعائر اللّهِ لَكُمْ فيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا صواف فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ القانع وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ

سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ × لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَآؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الحج: ٣٧.٢٦).

تتحدث هذه الآيات عن تطهير البيت للطائفين والعابدين، وعن دعوة إبراهيم(ع) الناس للحج ليكون لهذا البيت خصوصية عبادية تختلف عن سائر بيوت الله، وليمثل الاتحاد البشريّ في الحياة، باعتباره البيت العالمي الذي يلتقي فيه الناس جميعاً من كل الأجناس والألوان، على عبادة الله، ليعيشوا وحدة الإنسانية ووحدة العبادة، كرمز للإخلاص في إيمانهم..

حيث يحصلون منْ خلال الحج على منافع دنيوية يحققها لهم اجتماعهم على مستوى التعارف والتبادل والتعاون والتشاور ومنافع روحية تغذي علاقتهم بالله وإخلاصهم له، وشوقهم للوصول إلى درجات القرب عنده وهذا ما يتحقق من اداء مناسك الحج وتعظيم شعائر الله.

والبُدن: جمع بَدَنَة، وهي الناقة السمينة، ، فهي منِ علامات مناسك الحج، يذكر اسم الله عند الذبح صوافا

أي مصطفّة قد صفّت أيديها وأرجلها عند النحر. فإذا سقطت على الأرض على جنوبها، وهو كناية عن موتها. فكلوا منها وأطعموا القانع اي الفقير الذي يقنع بما أعطي، وَالْمُعْتَرَّ اي الذي يتعرض لك لتعطيه..

سورة المائدة :

﴿ يَأَيُّهَا الّذينَ آمَنُواْ أوفوا بالعُقود× أُحلَّت لكم بَهيمة الأنعام الا ما يُتلى عليكم غير مُحلّي الصيد وانتم حُرُم ان الله يحكم ما يُريد× يَأَيُّهَا الّذينَ ءَامَنُواْ لاَ تُحلُّواْ شَعَآئرَ اللّه وَلاَ الشّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائدَ وَلا آمّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مّن رّبّهمْ وَرضْواناً وَإذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرمَنّكُمْ شَنَآنُ قَوْم أَن صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجد الْحَرَام أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبر وَالتّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإثْم وَالْعُدْوَان وَاتّقُواْ اللّهَ إنّ اللّهَ شَديدُ آلْعقَاب﴾ (المائدة: ١-٢).

﴿يَأَيُّهَا الّذينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنّكُمُ اللّهُ بشَيْء مّنَ

الصَّيْد تَنَالُهُ أَيْديكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْب فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ × يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ منكُم مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِه ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذلكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِه عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ × أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْه تُحْشَرُونَ ×جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْىَ وَالْقَلاَئِدَ ذلكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ × اعْلَمُواْ أَنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ × مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (المائدة: ٩٩.٩٤).

وتتحدث هذه الايات عن حُرمة الصيد للمحرم .

● تم الاعتماد في شرح آيات الحج على تفسير "من وحي القرآن" لسماحة المرجع الـــــيني السيـــــ محمـــــ حسين فـ ـل الله دام ظله .

آداب السفر

-١الصدقة: عن الإمام الصادق(ع): "افتتح سفرك، بالصدقة، واقرأ آية الكرسي إذا بدا لك". وعنه(ع): "تصدق واخرج في أي يوم شئت".

-٢ الصلاة ركعتين.

-٣ الدعاء عند الخروج:

عن رسول الله(ص): ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره، ويقول عند التوديع: اللهم إني أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجيراني وأهل حزانتي الشاهد منا والغائب وجميع ما أنعمت به علي، اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك وعياذك وعزك، عزّ جارك وجلّ

ثناؤك، وامتنع عائدك، ولا إله غيرك، توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرةً وأصيلاً".

٤- **جمع العيال والتوديع:** كان أبو جعفر(ع) إذا أراد السفر جمع عياله في بيت ثم قال: اللهم إنني أستودعك الغداة نفسي ومالي وأهلي الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا تسلبنا نعمة ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك".

ويستحب الدعاء عند المسير:

خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني وقوة، ولكن بحول الله وقوته، برئت إليك يا رب من الحول والقوة، اللهم إني أسألك بركة سفري هذا

وبركة أهله، اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إلي وأنا خائض في عافية بقوتك وقدرتك، اللهم إني سرت في سفري هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا".

٥- حسن الخلق وحسن المصاحبة لمن صحبك، وكظم الغيظ.

٦- الإكثار من تلاوة القرآن، وذكُر الله عز وجل.

على مَن يجب الحجّ؟

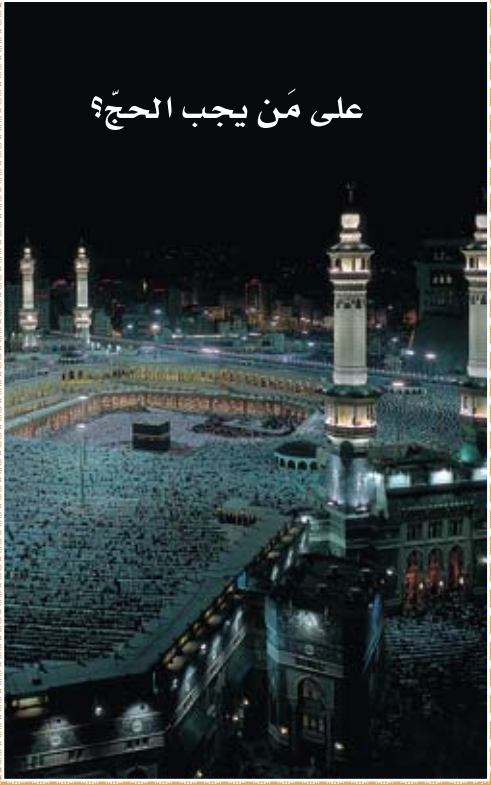

القسم الأوّل

على مَن يجب الحجّ؟

يجب الحجّ على من اجتمعت فيه الأمور التالية:

١ـ البلوغ:

وهو يحصل لدى الذكر بالاحتلام أو بنبات الشعر الخشن على العانة، أو بإتمامه خمس عشرة سنة هجريّة، ويحصل لدى الأنثى بأن يأتيها الحيض، وإلا فبأن تتمّ ثلاث عشرة سنة هجريّة.

٢ـ العقل:

فلا يجب الحجّ على المجنون المطبق؛ وهو الذي ليس له زمان إفاقة من جنونه، كما لا يجب على المجنون الأدواري . وهو الذي

يجنّ في وقت ويفيق في وقتٍ. إلا إذا صادف زمان إفاقته زمان الإتيان بمناسك الحجّ ومقدّماتها من الإحرام ونحوه، فيجب عليه الحجّ حينئذٍ.

٣. الاستطاعة:

وهي تحصل باجتماع أربعة أمور:

- أن يكون لدى المكلّف متّسع من الوقت يكفي لأداء واجبات الحجّ ومقدّماتها.
- أن يكون المكلّف قادراً من الناحية الجسدية على السفر والبقاء لأداء الفرائض؛ فلو كان مريضاً أو عاجزاً عن القيام بواجبات الحجّ ومسؤوليّاته بحيث يحتاج فيها إلى مشقّة كبيرة، لم يكن مستطيعاً للحجّ حينئذٍ.

مسألة: اذا كان عاجزاً بدنياً عن الحج طول حياته ولا يرجى زوال عجزه فإذا كان

قادراً مالياً ، فيجب عليه الاستنابة للحجّ، وإلاّ فلا.

■ أن يتوفّر لديه وسيلة النقل ومستلزمات السفر من جواز للسفر وتأشيرة دخول وأن لا يكون هناك خطر في الطريق ذهاباً وإياباً؛ فلو حُجبت عنه تأشيرة الدخول، أو أغلق المطار والحدود سقط عنه وجوب الحجّ في ذلك العام. وكذلك إذا كان طريق الذهاب مفتوحاً ومأموناً، ولكن كان طريق العودة محفوفاً بالخطر، أو سيُغلق حينئذٍ بحيث لا يتمكّن من العودة إلى مقصده، فإنّه يسقط عنه الوجوب كذلك.

■ أن يكون لديه ما يحتاجه في سفره وعند أدائه للمناسك، من المأكل والمشرب وغيرهما ممّا يحتاج إليه الحاجّ، وذلك بالنحو المتعارف لأمثاله في حالته. ولا بدّ أن يكون لديه ما يكفيه

ويكفي من يعوله عند الرجوع من الحجّ.

مسألة: لو كان لديه المال الكافي لحجّه، ولكنّ ذهابه سيؤدّي إلى ترك زوجته وأولاده أو الذين يتولّى رعايتهم بلا مالٍ، فإنّه لا يُعتبر مستطيعاً للحجّ، فلا يجب عليه حينئذٍ.

مسألة: لا يجب على غير المستطيع أن يستقرض المال لأجل الحجّ. ولكن لو حصل واقترض المال، فإذا كان قادراً على وفاء الدَّيْن بعد الحجّ من دون أن يوقعه ذلك في الحرج والعوز، فحجّه صحيح، ويجزئه عن حجّة الإسلام.

ومثاله: شخص استدان مالاً من الشركة التي يعمل فيها، على أن يُقتطع من راتبه الشهري مبلغٌ معيّن، ويكون الباقي من راتبه كافياً لحاجاته ولا يخلّ بميزان حياته بحيث يفتقر

إلى المال، فهنا لو حجّ بهذا المال كان حجّه صحيحاً، ويجزئه عن حجّة الإسلام.

وأمّا إن لم يكن قادراً على الوفاء بالنحو المتقدّم، فحجّه صحيح، ولكن الأحوط وجوباً عليه الحجّ مرّة أخرى عند تحقّق شروط الاستطاعة.

مسألة: لو بذل إنسانٌ لآخر مالاً ليحجّ به، أو تكفّل مباشرةً بدفع تكاليف الحجّ،وجب الحج علىٰ المبذول له،فإن حجّ فحجّه صحيح، ويُجزئه عن حجّة الإسلام.

مسألة: إذا استطاعت الزوجة للحجّ وجب عليها، ولا يُشترط أن تستأذن زوجها في ذلك؛ لأنّ الحجّ واجبٌ عليها؛ أمّا بالنسبة إلى الحجّ المستحبّ فيُشترط فيه إذن الزوج إذا كان خروجها منافياً لحقّه الزوجي في

الاستمتاع، وإلا فلا، وإن كان الأفضل لها أن تستأذنه مطلقاً؛ لما فيه من استقرارٍ في حياتهما الزوجيّة.

لا يُشترطُ في وجوب الحجّ على المرأة وجود المَحرَم معها إذا كانت آمنة على نفسها.

تنبيه:

عقد التحريم الذي يتمّ غالباً بين الرجل وإحدى بنات المرأة من صغار السنّ، هو . في حقيقته . عقد زواج، ويُراد منه إيجاد الحُرمة بين المرأة الحاجّة وأحد الرجال؛ ليكون محرماً لها. لذا، فلا بدّ، لكي يكون صحيحاً، من أن يقصد الرجلُ مضمون العقد على تلك الفتاة الصغيرة قصداً جدّياً، وكذلك بالنسبة لوليّ الفتاة؛ فلو خلا منه . كما هو الغالب في عقود التحريم . فالعقد باطل، ولا يجوز ترتيب الأثر الشرعي عليه.

القسم الثاني

مُوجز أعمال الحجّ

● **أقسام الحج:**

ينقسم الحاجّ . بحسب البُعد الجغرافي عن مكّة .إلى قسمين:

١. حاجّ متمتّع بالعمرة إلى الحجّ:

وهو فرض البعيد عن مكة مسافة ١٢ ميلا فما فوق وهي تعادل ٢١،٦ كيلومترا تقريبا. ويُسمّى بالمتمتّع لأنّه يحل له بين العمرة

والحج التمتع بما يحرم عليه في حال إحرامه.

٢. حاجّ مفرِد، أو قارن:

وهو فرض من كان (أهله حاضري المسجد الحرام).وهو ما دون المسافة السابقة في المتمتّع،ويُسمّى بالمفرد لأنّه يفصل بين حجّه وعمرته، فيأتي بكلٍّ منهما مستقلاً عن الآخر. وأمّا القارِن، فهو الذي يقرن معه الهدي.

● تعداد أفعال الحاجّ المتمتّع:

تندرج افعال الحج على النحو التالي:

أوّلاً: عمرة التمتّع:

واعمالها على التوالي:

١.الإحرام لعمرة التمتّع من أحد المواقيت

التي سيأتي ذكرها لاحقاً.

٢. الطواف بالكعبة طواف العمرة.

٣. صلاة ركعتين خلف مقام إبراهيم (ع).

٤. السعي بين الصفا والمروة.

٥. التقصير وبه يحل من احرامه.

ثانياً: حجّ التمتّع:

وأعماله على التوالي:

١. الإحرام للحجّ من مكّة.

٢. الكون في عرفات من زوال اليوم التاسع من ذي الحجّة وحتى الغروب، والذي يُعرف بالوقوف في عرفات.

٣. الكون في مزدلفة من الفجر إلى الشروق من اليوم العاشر من ذي الحجّة للرجال، والقادرين منهم؛ أمّا النساء والعجزة والأولاد فيكفيهم مسمّى الوقوف ليلة العيد.

٤. رمي جمرة العقبة (الجمرة الكبرى) بعد شروق الشمس.

٥. ذبح الأضحية، أو نحرها(إذا كانت مما يُنحر).

٦. الحلق أو التقصير في منى.

٧. أعمال مكّة: (طواف الحجّ، ثمّ صلاته، ثمّ السعي، ثمّ طواف النساء، ثمّ صلاته)ولا يلزم الاتيان بهذه الاعمال في يوم العيد بل يمكن تأخير أدائها الى الايام التالية.

٨. المبيت في منى ليلتي الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجّة.

٩. رمي الجِمار الثلاث في نهاري الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجّة.

١٠. الإفاضة من منى بعد زوال الشمس في الثاني عشر من ذي الحجّة،وبه تنتهي اعمال الحج.

أفعال الحاجّ المفرِد أو القارن:

لا تختلف أفعال القران أو الإفراد عن حجّ التمتّع إلا في بعض الأمور:

١. أن الحجّ غير مرتبط بالعمرة في كليهما، فبإمكان من وظيفته الإفراد أو القران أن يحجّ عندما يستطيع للحجّ، ويعتمر عندما يستطيع للعمرة، وأن يجمع بينهما حين يستطيع لهما معاً.

٢. أنّ الإفراد لا ذبح فيه ولا نحر.

٣. أنّ القارِن له خيار أن يُحرم بإشعار الهدي الذي يسوقه معه أو بتقليده، او بالتلبية التي يأتي ذكرها لاحقاً.

٤. أنّ الإحرام لحجّ الإفراد أو القران يُمكن أن يقع من أحد المواقيت المعروفة كما يُمكن أن يقع من مكّة.

تعداد أفعال العمرة المفردة:

١. الإحرام للعمرة المفردة.

٢. الطواف بالكعبة طواف العمرة.

٣.صلاة ركعتي الطواف خلف مقام إبراهيم(ع).

٤. السعي بين الصفا والمروة.

٥. الحلق أو التقصير.

٦. طواف النساء.

٧. صلاة ركعتي طواف النساء خلف مقام إبراهيم(ع).

ملاحظة: حجّ التمتّع هو الأكثر ابتلاءً بين أنواع الحجّ، لكونه فرضَ العدد الأكبر من المسلمين. لذا نقدّم الحديث عنه، ونشير في أماكن اختلاف فعل القارِن أو المفرِد عن المتمتّع في الهامش، حتّى لا يؤدّي ذكره في المتن إلى التداخل الذي يضيّع القارئ الكريم.

القسم الثالث

أعمال حجّ التمتّع

الجزء الأوّل: عمرة التمتّع[1]

وواجباتها خمسة:

الواجب الأول: الإحرام

مكان الإحرام:

هناك أماكن حدّدتها الشريعة مواضع للإحرام تسمى المواقيت. ولا يجوز للحاجّ أو المعتمر

(١) القارن أو المفرد ليس عليهما عمرة تمتّع، بل العمرة في فرضهما هي العمرة المفردة، وتجب حين الاستطاعة إليها، منفصلةً عن الحجّ، كما تقدّم.

السائر في البرّ والذي يمرّ طريقه على أحدها أن يتجاوزها إلا وهو مُحرمٌ. وهذه المواقيت ستة، وهي:

ذو الحليفة (ويقع فيه مسجد الشجرة)، ويسمّى اليوم أبيار عليّ. ويقع بالقرب من المدينة المنوّرة. وهو ميقات أهل المدينة وكلّ من أراد الحجّ من طريقها.ويختص هذا الميقات بجواز الاحرام من محاذاته ونعني بها ان يكون الميقات على يمين المكلف او شماله عند استقباله جهة الكعبة،بحيث اذا جاوز ذلك المكان يتمايل الميقات وراءه،ويكفي في ذلك الصدق العرفي.

مسألة :يجوز لمن يمرّ على ذي الحليفة تأخير الإحرام منه إلى ميقات الجحفة(الآتي ذكره)، وبخاصّة مع الضرورة من مرض أو ضعف أو غيرهما، والأفضل ترك التأخير مع عدم الضرورة.

- وادي العقيق، وهو ميقات أهل العراق ونجد، وكلّ من مرّ عليه من غيرهم. ولهذا الميقات ثلاثة أجزاء: «المسلخ» وهو أوّله، و«الغمرة» وهو وسطه، و«ذات عرق» وهو آخره. وهو إلى الشمال تقريباً من مكّة. ويبعد عنها ٩٤ كلم.ولا طريق اليوم يمر بالعقيق.
- الجحفة، وهو ميقات أهل الشام ومصر والمغرب، وكلّ من يمرّ عليها، ويقع إلى الشمال الغربي من مكّة المكرّمة على بُعد ١٨٣ كلم.
- قرن المنازل.ويعرف بالسيل الكبير، وهو ميقات أهل الطائف، وكلّ من يمرّ من طريقه، ويقع إلى الشرق تقريباً من مكّة. ويبعد ٧٥ كلم عنها.
- يلملم. وهو ميقات أهل اليمن، وكلّ من يمرّ عليه، ويقع إلى جنوب مكّة على بُعد ٩٢ كلم.

مسكن الإنسان إذا كان يقع دون الميقات الى مكة،فإن منزله هو ميقاته فيُحرم منه.

■ حكم القدوم بالطائرة:

لما كان كثير من الحجّاج والمعتمرين يقصدون الحجّ أو العمرة بالطائرة، فإنّه لا بدّ من بيان بعض الأحكام المترتّبة على ذلك:

مسألة :لا يُعتبر المرور بالطائرة فوق منطقة الميقات مروراً على الميقات.

مسألة :إذا حطّت طائرة الحاجّ أو المعتمر في أي مكانٍ، فإن كان طريقه البرّي إلى مكّة يمرّ على أحد المواقيت، فلا بدّ له من الإحرام من الميقات الذي يمرّ عليه.

واما إذاحطّت طائرة الحاجّ أو المعتمر في مطار جدّة، أو أيّ مكانٍ آخر، ولم يكن طريقه البرّي

إلى مكّة يمرّ على أحد المواقيت السابقة، جاز له الإحرام من مكانه. والأفضل له في هذه الحالة أن يُجدّد إحرامه من مواقيت أدنى الحلّ، وهي ثلاثة:

- الحديبية.
- الجعرانة.
- التنعيم.

الإحرام:

مسألة: لا بدّ في إحرام عمرة التمتّع، أو الحجّ أن يقع في أشهر الحجّ، وهي شوّال وذو القعدة وذو الحجّة. أمّا العمرة المفردة فليس لها زمان محدّد، فيُمكن الإحرام لها في أيّ وقت.

مسألة: لمّا كان يجب على الإنسان أن يحرم بعمرة أو حجّ لدخول مكّة، فإنّه إذا أحرم للعمرة في شهرٍ معيّن، وقام بأداء عمرته، ثمّ

خرج من مكّة وأراد العودة إليها؛ فإن كانت العودة في الشهر نفسه الذي خرج فيه، لم يجب عليه أن يحرم بعمرة، وإلا وجب عليه ذلك؛ وكذلك لا يجب على القاطن في مكّة أن يحرم لدخولها إذا عاد في شهر خروجه.

كيفية الإحرام:

وكيفيّة عقد الإحرام أن يفعل الأمور التالية:

أوّلاً: يلبس الرجل ثوبي الإحرام بالكيفية المعروفة، ويشترط فيهما الطهارة والإباحة وسائر شروط لباس المصلي،ويستحب الدعاء عنده: «الحمد لله الذي رزقني ما أواري به عورتي وأؤدي فيه فرضي وأعبد فيه ربي وأنتهي به إلى ما أمرني، الحمد لله الذي قصدته فبلغني وأردته فأعانني وقبلني ولم يقطع بي، ووجهه أردت فسلمني فهو حصني

وكهفي وحرزي وظهري وملاذي ورجائي ومنجاي وذخري وعدتي في شدتي ورخائي».

ثانياً: أن يعيّن الإنسان في نفسه، أو يتلفّظ بقوله، أنّ إحرامه هو لعمرةٍ، أو لحجّ، ويعيّن نوع كلٍّ منهما.

ثالثاً: أن يلبّي فيقول:

لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ.

وهذه هي الصيغة الواجبة التي ينعقد بها الإحرام، ويُستحبّ أن يقول بعدَها: إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ .لبَّيك ذا المعارج لبَّيك، لبَّيك داعياً إلى دار السلام لبَّيك، لبَّيك غفَّار الذنوب لبَّيك، لبَّيك أهل التلبية لبَّيك، لبَّيك تَستَغني ويُفتقر إليك لبَّيك، لبَّيك مرهوباً ومرغوبا إليك لبَّيك، لبَّيك إله الحقَ لبَّيك، لبَّيك ذا النعماء والفضل الحسن الجميل لبَّيك، لبَّيك كشاف الكُرب العظام لبَّيك، لبَّيك عبدك

وابن عبديك لبَّيك، لبَّيك يا كريم لبَّيك.

ورد في ثوابها عن النبي (ص): من لبّى في إحرامه سبعين مرة إيماناً واحتساباً أشهد الله له ألف ملك ببراءة من النار وبراءة من النفاق.

مسألة :لا ينعقد إحرام التمتّع الا بالتلبية. وأما القران فينعقد احرامه بالاشعار أو التقليد إضافة الى التلبية.

مسألة :لو نسي الإحرام حتى تجاوز الميقات لزمه الرجوع الى الميقات مع الامكان ليعقد احرامه عنده،فاذا لم يمكنه الرجوع أحرم من مكانه.

مسألة :ليس للمرأة ثياب خاصة لاحرامها فلها ان ترتدي ما تشاء من اللباس الجامع للشرائط الشرعية في الصلاة.

● يجب بعد الإحرام الامتناع عن جُملة من الأمور،

وهي على ثلاثة أنحاء:

■ **المحرّمات العامّة للرجل والمرأة:**

١. العلاقات الجنسيّة، سواء بالجماع أو الاستمناء أو بمطلق الاستمتاع الجسدي.

٢. إجراء صيغة الزواج، لنفسه أو لغيره.

٣. استعمال الطيب، سواء كان ممّا يُطيَّب به البدن أو اللباس أو الطعام، فيدخل في ذلك أنواع العطور، ومثل الزعفران والهال وكلّ ما يُستعمل للتطييب. ويُكره شمّ النباتات ذات العطور الطيّبة.

مسألة: حرمة استعمال الطيب في الطعام لا تشمل الطعام الذي هو بطبيعته ذو رائحة طيّبة، كالفواكه والخضروات، فإنّه يجوز للمحرم أكلها، ولكنّ الأفضل ترك شمّها حين الأكل.

٤. استعمال المراهم وسائر المواد التي يُدهن بها الجسم، سواء أكانت لها رائحة طيّبة أم لا، إلا عند الضرورة. ويقدمّ حينئذ ما لا طيب فيه على ما فيه طيب.

٥. التزيّن أو استعمال الزينة، سواء كان بالكحل أو بالنظر في المرآة للزينة أو باستعمال كلّ ما يُعد من الزينة عُرفاً.

مسألة: يجوز لبس الخاتم لغير الزينة، كلبسه للاستحباب أو لإحصاء عدد الأشواط أو لحفظه من الضياع، كما يجوز للمرأة أن تلبس من حُليّها ما كانت تعتاد لبسه، ولكن لا تبديه للرجال حتى للمحارم.

٦. تعمّد إزالة الشعر، عن بدنه أو بدن غيره.

٧. تقليم الأظافر كلّها أو بعضها.

٨. إخراج الدم من الجسد على الأحوط وجوباً، إلا في حال الضرورة، فيجوز حينئذٍ.

٩. التسلّح ، بلبس السلاح أو حمله على الأظهر.

١٠ . الفسوق وهو . على الأحوط . كلّ المعاصي التي نُهِيَ المحرم عنها.

١١. الجدال المشتمل على الحلف في مقام المخاصمة ، إلا عند الضرورة، مثل حالة ما إذا كان ترك الجدال مؤدّياً لذهاب حقّه.

١٢. صيد الحيوانات البرّية.

١٣. رمس تمام الرأس في الماء و في غيره من المائعات.

مسألة الأجدر بالمُحرم ترك قتل الحشرات المتكوّنة في الجسد، إلا إذا تضرّر منه. أمّا المتكوّن خارج الجسد، كالبقّ والبرغوث ونحوهما، فيجوز قتله ونقله وإلقاؤه وإن لم يتضرّر منه المحرم.

■ **المحرّمات المختصّة بالرجال:**

١. لبس الألبسة العاديّة المتعارفة، كالبنطال والقيمص والدشداشة ونحو ذلك ممّا هو مخيط، أو ممّا يعبّر عنه ـ في اللغة الدارجة ـ بـ«المفصَّل» في مقابل القماش.

٢. لبس كلّ ما يغطّي تمام القدم، كالخفّ والجورب.

مسألة: يجوز لبس الخفّ الذي تدخل الخيوط في صناعته بشرط أن لا يغطي تمام القدم.

٣. ستر الرأس كُلّه أو بعضه، بلبس مثل العمامة والغترة، بل حتى بحمل شيء عليه على الأحوط وجوباً.

٤. التظليل، وهو استعمال ما يستظلّ به، كالمظلّة أو سقف السيّارة أو الطائرة أو نحو ذلك، في حال قطع المسافات بين المُدُن والقُرى

والبلدان، وهو ما يعبّر عنه بطيّ المنازل.

مسألة: يجوز للمحرم التظليل على نفسه في داخل البلد الذي ينزل فيه، كمكّة وعرفات ومنى، دون ما إذا أراد الخروج من مكّة إلى عرفات مثلاً؛ لأنّه ينتقل من منطقة إلى أخرى.

مسألة: التظليل إنما يكون من الشمس، وكذلك من المطر على الأحوط وجوباً، ولا يحرم الاستظلال ليلاً إلا أن يكون هناك مطر، فيجوز في الليل في غير حال المطر. ركوب السيّارات المسقوفة، أو الطائرات، أو ما إلى ذلك.

■ **المحرمات المختصة بالنساء:**

يحرم ستر الوجه للنساء، بمثل البرقع أو النقاب أو غيرهما ممّا يستر تمام الوجه أو بعضه ومنه لبس الكمامة الا عند الضرورة(بخلاف الرجل الذي يجوز له لبس الكمامة)، ويحرم عليها لبس القفازين.

مستحبّات الإحرام :

وهي أفعالٌ يُستحبّ أن يؤتى بها قبل الإحرام:

١. تنظيف الجسد.

٢. تقليم الأظافر.

٣. أخذ الشارب.

٤. إزالة شعر الإبطين والعانة.

٥. توفير الشعر من أوّل ذي القعدة.

٦. الغسل للإحرام من الميقات، أو قبله إذا خاف عوز الماء أو عدم القدرة عليه من الميقات.

٧. الصلاة ركعتين أو ستّ ركعات قبل الإحرام، بنيّة صلاة الإحرام.

يستحب الإحرام بعد صلاة مكتوبة أو نافلة وبعد الحمد لله تعالى والصلاة على النبي وآله ويقول،كما في الحديث الوارد عن أبي عبد الله (ع): إذا أردت الإحرام والتمتع

فقل: اللهم إني أريد ما أمرت به من التمتع بالعمرة إلى الحج فيسّر ذلك لي وتقبله منّي وأعنّي عليه وحِلّني حيث حبستني بقدرتك التي قدرت علي. أحرم لك شعري وبشري من النساء والطيب والثياب.

الواجب الثاني: الطواف

الواجب الثاني في عمرة التمتّع هو الطواف بالكعبة المشرّفة، ويُشترط فيه أمور:

١. الشرط الاول: الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر؛ بأن لا يكون عليه غسل واجب لم يؤدّه، وأن يكون على وضوء طوال فترة الطواف.

مسألة: حكم طروء الحدث في الطواف:

إذا حصل أن انتقض الوضوء، ببول أو غائط أو ريح أو نوم؛ فتارة يحصل قبل الشوط الرابع فعليه أن يعيد طوافه بعد التوضّؤ،

وإن حصل بعد الشوط الرابع فيتوضّأ ثمّ يكمل طوافه من حيث انتهى.

٢. الشرط الثاني: الطهارة من الخبث طوال فترة الطواف، إلا ما يُعفى عنه في الصلاة.

مسألة : الشك في عدد الأشواط:

-١ إذا شك بعد الفراغ من الطواف: لا يعتنى به ويبنى على الصحة.

-٢ إذا شك بعد وصوله إلى الحجر الأسود انه زاد شوطاً ثامناً أو أتم السبعة فيبني على الصحة، وكذا لو كان الشك قبل تمام الشوط الأخير.

-٣ إذا شك في عدد الأشواط، في غير ما ذكر اعلاه، يبطل طوافه ويعيد(إلا ان يشك بين السادس والسابع ويبني على السادس جهلا منه بالحكم ويتم طوافه ثم يستمر على جهله حتى يفوته زمان التدارك،فلا يبعد صحة طوافه حينئذٍ).

-٤اذا شك في الطواف المندوب بنى على الاقل وصح طوافه.

مسألة :ما يُعفى عنه في الصلاة مما يكون محلّ ابتلاء الحاجّ هو أحد أمور:

أ.الدم إذا كان أقلّ من عقد الإصبع السبابة، على أن لا يكون من نجس العين أو الميتة أو المختلط بغيره أو من الحيض أو النفاس أو الاستحاضة.

مسألة: إذا حصلت له نجاسة أثناء الطواف، فإنّ عليه أن يطهّر مكانها، أو يبدّل ثيابه إن كانت عليها، ثمّ يتابع طوافه.

ب . دم الجروح والقروح البليغة التي يشكّل تطهيرها حرجاً غالباً.

ج.المحمول النجس أو المتنجّس.

٣. الشرط الثالث: الختان للرجال.

٤.الشرط الرابع: ستر العورة بالحدود

اللازمة في الصلاة، والأفضل أن يكون ما بين السرّة والركبة.

الحائض:

- **طروء الحيض:** إذا طرأ الحيض على المرأة قبل الإحرام لعمرة التمتع أو حاله أو بعده قبل الطواف فاحكامه تظهر في صور:

-١ إذا علمت أن الدم سينقطع قبل الصعود لعرفة في وقت تستطيع إدارك الطواف وصلاته فعليها أن تؤجل أعمال العمرة الى حين ذلك.

-٢ أن لا ترجو انقطاعه قبل وقت الحج، فتقوم بالسعي والتقصير وتحل، ثم تقضي الطواف وصلاته بعد أعمال منى يوم العيد قبل أعمال مكة.

-٣ أن تعلم استمراره إلى حين خروجها من مكة فعليها الاستنابة بالطواف وصلاته وتسعى وتقصر.

المستحاضة:

لا يمنع حدث الاستحاضة من دخول المسجد الحرام والإتيان بالأعمال، ويجب عليها أن تقوم بوظيفتها المناسبة بسبب الاستحاضة.

- **القليلة:** تتوضأ للطواف، والأحوط وجوباً أن تتوضأ لصلاته ايضاً .

- **المتوسطة:** تغتسل للطواف وصلاته، وتتوضأ لكل منهما على الأحوط بالنسبة للصلاة.

- **الكثيرة:** تغتسل للطواف وصلاته بدون وضوء ما لم تحدث بعد الغسل بالاصغر فتتوضأ لكل منهما حينئذٍ.

كيفية الطواف:

لابد في الطوف من أمور:

١.النيّة، وذلك بأن يقصد في نفسه الطواف، وأنّه للعمرة، قربةً إلى الله تعالى، ولا يجب التلفّظ بالنيّة.

٢. أن يكون يساره إلى الكعبة، ولا يجب التدقيق في ذلك، بل يكفي أن يطوف والكعبة إلى يساره عرفاً. ويكفي في ذلك انخراطه في الطواف مع الطائفين، ولا يمنع ذلك من أن ينظر الطائف إلى الكعبة حال طوافه. ولا يبطل الطواف بالالتفات بالرأس يميناً وشمالاً، بل ولا الى الخلف وان كان الأفضل ترك ما ينافي الخشوع.

٣. أن يبدأ من محاذاة الحجر الأسود.

٤. أن يطوف سبعة أشواط متتابعة، ولا يجوز له الزيادة عليها. ولا يجب أن يكون الطواف ما بين الكعبة ومقام إبراهيم (ع)، بل يُمكن خارجه.

٥.أن يطوف من خارج حجر إسماعيل(ع)، ولا يدخل فيه حال الطواف.

٦.أن يختم طوافه بالحجر الأسود.

أدعية الطواف :

يستحب عند البدء بالطواف الدعاء بما يلي: «الحمد لله والشكر لله اللَّهُمَّ صلّ على محمد وآله محمد اللَهُمّ أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، اللّهُمّ تصديقاً بكتابك وعلى سنة نبيك أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً (ص) عبدُه ورسوله آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت وباللات والعزى وعبادة الشيطان وعبادة كل ند يُدعى من دون الله».

ونشير إلى أنه يستحب الإشارة إلى الحجر الأسود في بداية الطواف وكلما وصل إليه في كل شوط ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي وآله.

و يستحب أثناء الطواف الدعاء بما ورد في الصحيح عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «اللّهُمَّ إني أسألك بإسمك الذي

يمشى به على ظُلل الماء كما يُمشى به على جُدد الأرض ، وأسألك باسمك الذي يهتز به عرشك، وأسألك باسمك الذي تهتز له أقدام ملائكتك وأسألك بإسمك الذي دعاك به موسى من جانب الطور فاستجبت له وألقيت عليه محبة منك وأسألك بإسمك الذي غفرت به لمحمد (ص) ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وأتممت عليه نعمتك أن تفعل بي كذا».ثم تذكر ما أحببت من الدعاء.

ويستحب أن يقول في الطواف: «اللّهُمَّ إني إليك فقير وإني خائف مستجير فلا تغير جسمي ولا تبدل إسمي».

وعند الوصول إلى باب الكعبة فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود تذكر ما ورد في الصحيح المذكور: «اللّهُمَّ صلِ على محمد وآل محمد».

وإذا وصل إلى حجر إسماعيل قبل أن يبلغ

الميزاب يرفع رأسه ويقول ما كان يقوله الإمام السجاد (عليه السلام):«اللّهُمَّ أدخلني الجنة برحمتك وأجرني برحمتك من النار وعافني من السقم وأوسع علي من الرزق الحلال وادرأ عني شر فسقة الجن والإنس وشر فسقة العرب والعجم».

وعند الوصول إلى الميزاب يقول: «اللّهُمَّ اعتق رقبتي من النار وأوسع علي من رزقك الحلال وأدرأ عني شر فسقة الجن والإنس وأدخلني الجنة برحمتك».

وعند تجاوز الحجر يقول: «يا ذا المن والطَول والجود والكرم إنَّ عملي ضعيف فضاعفه لي وتقبل مني إنك أنت السميع العليم».

وعند الوصول إلى الركن اليماني يرفع يديه إلى السماء ويقول ما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام): «يا الله يا ولي العافية وخالق العافية ورازق العافية والمنعم بالعافية والمنّان

بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقك يا رحمن الدينا والآخرة ورحيمهما صلّ على محمد وآل محمد وارزقنا العافية ودوام العافية وتمام العافية وشكر العافية في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين».

وعند تجاوز الركن اليماني، يقول: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنا وقنا عذاب النار».

ويستحب في الطواف الأخير أن يدعو قبل الوصول إلى الركن اليماني بقليل، بما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «اللّهُمّ البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللّهُمَ من قبلِك الروح والفرج والعافية اللّهُمَّ إن عملي ضعيف فضاعفه اللّهُمَّ لي واغفر لي ما اطلعت عليه مني وخفي على خلقك اللّهُمَّ أجرنا من النار. ثم تدعو بما شئت».

ثم استلم الركن اليماني، ثم ائت الحجر فاختم به.

وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال: «كُلَّما انتهَيتُ إلى باب الكَعبَة فَصَلٌ عَلَى النَّبيِّ (ص) وتَقولُ في الطَّواف: «اللَّهُمَّ إنّي إليكَ فَقيرٌ، وإنّي خائفٌ مُستَجيرٌ، فَلا تُبَدِّل اسمي ولا تُغيِّر جسمي».

فإذا انتهيت إلى مؤخّر الكعبة - وهو المستجار دون الرُّكن اليَمانيِّ بقليل - في الشَّوط السّابع فَابسُط يَدَيكَ عَلَى البيت وألصق خَدَّكَ وبَطنَكَ بالبَيت، ثُمَّ قُل: «اللّهُمَّ البَيتُ بَيتُك، والعَبدُ عبدُك، وهذا مكانُ العائذ بكَ منَ النّار».

ثم أقرَّ لربِّكَ بما عَملت منَ الذُّنوب، فَإنَّهُ لَيسَ من عَبد مُؤمن يُقرُّ لرَبِّه في هذا المكان إلاّ غُفرَ لَهُ إن شاءَ اللّه: فَإنَّ أبا عَبد الله قالَ لغلمانه: أميطُوا عَنّي حَتّى أُقرَّ لرَبّي بما عَملتُ: «اللَّهُمَّ منَ قَبلكَ الرُّوحُ والفَرَجُ والعَافيَةُ، اللَّهُمَّ إنَّ

عَمَلي ضَعيفٌ. فَضاعفهُ لي، وَاغفر لي مَا اطَّلَعتَ عَلَيه منّي وخَفيَ عَلى خَلقكَ».

وتَستَجيرُ باللّه مِنَ النّارِ وتَختَارُ لِنَفسكَ مِنَ الدُّعاء ما تشاء.

مسألة: لا مانع من الطواف في الطابق الأول المحاذي تقريباً لسقف الكعبة المشرّفة.

مستحبّات الطواف:

١. الخشوع والسكينة والتذلّل بين يدي الله تعالى.

٢. الدعاء بما أهمّه وذكر الله. ويُمكن الاستعانة بما ورد من أذكار أثناء الأشواط السبعة.

٣. الصلاة على النبيّ (ص) في محاذاة باب الكعبة.

٤. الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود بقوله: (ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار).

الواجب الثالث: صلاة الطواف

بعد الطواف، يؤدّي الحاجّ او المعتمر صلاة الطواف في المكان الذي يكون فيه مقام إبراهيم(ع) بينه وبين الكعبة عُرفاً، ويُراعي الأقرب فالأقرب إليه بحسب الإمكان، ولا يُزاحم الطائفين.

كيفية صلاة الطواف:

ركعتان كصلاة الصبح، يتخيّر في القراءة فيهما بين الجهر والإخفات.

مسألة: يُشترط في صلاة الطواف الطهارة من الحدث والخبث، وسائر الشروط المعتبرة في الصلاة.

مسألة: يُستحبّ قراة سورة التوحيد بعد الفاتحة في الركعة الأولى، وفي الثانية يقرأ

سورة الجحد (الكافرون) بعد الفاتحة.

أدعية صلاة الطواف:

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا فَرَغتَ من طَوافِكَ فَائتِ مَقامَ إبراهيم عليه السلام، فصلِّ رَكعَتَينِ واجعلهُ أمامك، واقرَأ في الأولى منهُما سورةَ التَّوحيد، وفي الثَّانية: ﴿قل يا أيها الكافرون» ثُمَّ تَشَهَّد واحمَد الله وأثنِ عَلَيه وصَلِّ عَلَى النَّبيِّ(ص) وأسأَلهُ أن يَتَقَبَّلَ منكَ، وهاتانِ الرَّكعَتانِ هُمَا الفَريضَةُ، لَيْسَ يُكرَهُ لَكَ أن تُصَلِّيَهُما في أيِّ السّاعاتِ شئتَ، عندَ طُلوعِ الشمس وعندَ غُروبِها ولا تُؤخرهُما، ساعَةً تَطوفُ وتَفرُغُ فَصَلِّهما».

رُئيَ الحُسَينُ بنُ عَليّ (عليه السلام) يَطوفُ بالبَيت، ثُمَّ صار إلىَ المَقام فَصَلّى، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَ المَقام فَجَعَلَ يَبكي وَيَقولُ: «عُبَيدُكَ

ببابكَ، مسكينُكَ ببابكَ» يُردّد ذلك مراراً..

وتدعو بعد الصلاة فتقول:

«اللَّهُمَّ صلّ على مُحَمَّد وآل مُحمَّد، اللَّهُمَّ تَقَبَّل منّي، ولا تجعَلْهُ آخرَ العَهد منِّي. الحمدُ لله بمَحامده كُلِّها، حَتّى يَنْتهي الحمدُ، الحمدُ لله إلى ما يُحبُّ ويَرضَى اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وآل مُحمَّد وَتَقَبَّل منِّي، وَطَهِّر قَلبي، وَزَكِّ عَمَلي».

وتقول أيضاً: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، الحمد لله والشكر لله وصلى الله على محمد وآل محمد، اللَّهُمَّ تقبّل منّا».

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه كان بعد الفراغ من صلاة الطواف يسجد ويقول: «سَجَدَ لكَ وَجهي تَعبُّداً وَرِقّاً، لا إلهَ إلاّ أنتَ حَقاً حقاً، الأوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شيء والآخرُ بَعدَ كُلِّ شيء، وهَا أنَا ذا بينَ يَديكَ نَاصيَتي بيدكَ فاغْفر لي فإنَّهُ لا يَغفرُ الذَّنب العظيمَ غَيرُكَ، فإني مُقرٌّ

بِذنُوبي علي نَفسي، ولا يَدفعُ الذَّنبَ العَظيمَ غَيرُكَ».

الواجب الرابع: السعي

- السعي عبارة عن قطع المسافة الممتدّة من الصفا إلى المروة سبع مرّات.
- يبدأ السعي من الصفا ويُختم بالمروة.

ينوي المعتمر السعي لعمرته قُربة إلى الله تعالى، ويبدأ من الصفا، فإذا وصل إلى المروة فقد قطع الشوط الأوّل، فإذا عاد إلى الصفا

فقد قطع الشوط الثاني، وهكذا حتى ينتهي الشوط السابع على المروة.

مسألة: لا يُشترط في السعي ما يُشترط في الطواف، من الوضوء والطهارة والختان، ويجوز أن يؤخّره عن الطواف وصلاته في نفس اليوم، ولكن لا يؤخّره إلى اليوم التالي.

مسألة: لا مانع في السعي من الانحراف إلى أماكن شرب الماء والعودة بعد ذلك لإكمال السعي. ولا يضرّ الإلتفات بوجهه إلى اليمين واليسار أو الخلف، وكذا الاستدبار خلال التوقف عن المشي.

مسألة: يجوز السعي ضمن التوسعة الحديثة التي ألحقت بالمسعى عرضاً،كما يجوز السعي في الطابق العلوي الاول.

مستحبّات السعي:

١. السعي ماشياً على سكينة ووقار.

٢. الهرولة . للرجال . بين المنارتين . وهما علامتان مضاءتان بالأخضر.

٣. الدعاء لله كثيراً والتضرّع إليه. ويُمكن الاستعانة بما ورد من أذكار.

٤. يُستحبّ الإكثار من الوقوف على الصفا، وقد ورد الوقوف على المروة أيضاً.

الواجب الخامس: التقصير

بعد الانتهاء من السعي، يجب على المعتمر أن يقصّ شيئاً من شعره أو من أظافره، والأفضل أن لا يكتفي بالظفر. ويجب أن يكون التقصير قُربةً إلى الله تعالى كسائر أفعال الحجّ أو

العمرة.

مسألة: يحرم حلق الرأس في عمرة التمتّع.

مسألة: لا يجوز للمحرم أن يقصّر أو يحلق لغيره ما دام لم يقصّر أو يحلق لنفسه؛ لأنّه يكون على إحرامه حينئذٍ، والمحرم لا يجوز له إزالة الشعر عن الغير.

- **دعاء التقصير:**

اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة وحسنات مضاعفات وكفّر عنِي السيئات إنك على كل شيء قدير.

● آداب السعي وأدعيته:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من بقعة أحب إلى الله تعالى من المسعى...».

وأما ثوابه فعن النبي (ص): «إذا سعى الحاج بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه».

قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم اخرج إلى الصفا من الباب الذي خرج منه رسول الله(ص) - وهو الباب الذي يقابل الحجر الأسود - حتى تقطع الوادي، وعليك السكينة والوقار، فاصعد على الصفا حتى تنظر إلى البيت وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود، واحمد الله وأثن عليه».

ثم أذكر من آلائه وبلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت على ذكره.

ثم (كبر الله سبعاً)، (واحمده سبعاً) (وهلله سبعاً) وهي قول لا إله إلا الله وقُل: «لا إله

إلا اللهُ وحدهُ لا شريك له، له الملك وله الحمد يُحيي ويُميتُ وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ وهو عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ». ثلاثَ مَرّات.

ثم صلِّ على النبي (ص)، وقل: «اللهُ أكبُر على ما هَدانا والحَمدُ للّه على ما أولانا، وَالحَمدُ للّه الحَيَّ القَيُّوم، والحَمدُ للّه الحَيِّ الدّائم». ثلاث مرات.

وقل: «أشَهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأشَهَدُ أنَّ مُحمّداً عَبدُهُ وَرسولُهُ، لا نَعبُدُ إلاّ إيّاهُ، مُخلصينَ لَهُ الدّينَ ولَو كَرِهَ المُشركونَ» ثلاث مرات.

«اللّهُمَّ آتنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرَة حَسَنَةً وقنا عذاب النّار» ثلاث مرات.

ثم كبر الله مائة مرة، وهلِّل مائة مرة، واحمد مائة مرة، وسبح مائة مرة، وتقول: «لا إله إلاّ اللهُ وَحدَهُ، أنجزَ وَعدَهُ، ونَصَرَ عَبدَهُ، وَغَلَبَ الأحزابَ وَحدَهُ، فَلَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ وَحدَهُ

وَحدَهُ.

اللّهُمَّ بارك لي في المَوت وفيما بَعد المَوت، اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بكَ من ظُلمَة القَبر ووَحشَته، اللّهُمَّ أظلَّني في ظلِّ عَرشكَ يَومَ لاَ ظِلَّ إلاّ ظِلُّكَ». وأكثر من أن تستودع ربك دينك ونفسك وأهلك.

ثم تقول: «أستودعُ اللهَ الرَّحمنَ الرَّحيمَ الّذي لا يُضَيِّعُ وَدائعَهُ نَفسي وديني وأهلي. اللّهُمَّ استَعملني على كتابكَ وسُنَّة نَبيِّكَ، وتَوَفَّني عَلى ملَّته، وأعذني منَ الفتنَة».

ثم تكبر ثلاثاً ثم تعيدها مرتين، ثم تكبر واحداً ثم تعيدها، فإن لم تستطع هذا فبعضه.

قال أبو عبد الله(ع): «وإن رسول الله(ص) كان يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترتلاً».

وعن جابر بن عبد الله: إن رسول الله(ص) كان إذا وقف على الصفا يُكبر ثلاثاً، ويقول: لا إلهَ

إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ». يصنع ذلك ثلاث مرات، ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك.

في ذكر حج النبي (ص):

عن جابر بن عبدالله: ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إن الصّفا والمروة من شعائر الله| ابدأ بما بدأ اللهُ به، فبدأ بالصفا فرقي عليه، حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره وقال: «لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ يُحيي ويُميتُ وهُوَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، لا إله إلا اللهُ وَحدَهُ، أنجَزَ وَعدهُ، ونَصَرَ عَبدَهُ: وهَزَمَ الأحزابَ وَحدَهُ».

ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات.

ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدتا مشى حتى

أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة.

وروي أنه كان أمير المؤمنين(ع) إذا صعد الصفا استقبل الكعبة، ثم رفع يديه يقول: «اللّهُمَّ اغفر لي كُلَّ ذَنب أذنَبتُهُ قَط، فَإنَ عُدتُ فَعُد عَلَيَّ بالمَغفرَة إنّكَ أنتَ الغَفورُ الرّحيمُ، اللّهُمَّ افعل بي ما أنتَ أهلُهُ، فإنَّك إن تَفعَل بي ما أنتَ أهلُهُ تَرحَمني، وان تُعَذِّبني فَأنتَ غَنيٌّ عَن عَذابي وأنَا مُحتاجٌ إلى رَحمَتكَ، فَيا من أنا مُحتاجٌ إلى رَحمَته ارحَمني، اللّهُمَّ فلا تفعل بي ما أنا أهلُهُ، فإنَّكَ إن تَفعَلَ بي ما أنا أهلُهُ تُعَذبني ولم تظلمني. أصبحَتُ أتَّقي عَدلَكَ ولا أخافُ جَورَكَ، فَيا مَن هُوَ عدلٌ لا يَجورُ ارحَمني».

وروي عن أحد أصحاب الإمام الكاظم ع: أنه قال: كنت وراء أبي الحسن موسى على الصفا

- أو على المروة وهو لا يزيد على حرفين: «اللّهُمَّ إني أسأَلُكَ حُسنَ الظَّنِّ بكَ في كُلِّ حالٍ، وصِدقَ النِّيَةِ في التَّوَكُّلِ عَلَيكَ».

وبعد أعمال الصفا انحدر بسكينة ووقار متجهاً نحو المروة، وقل: «يا رَبَّ العفوَ، يا مَن أمرّ بالعَفو، يا مَن هُو أولى بالعَفو، يا مَن يُثيبُ على العفو، العفوَ، العفوَ، يا جوادُ يا كريمُ يا قَريبُ يا بَعيدُ، اردُدْ عَليَّ نعمَتَكَ واستَعملني بطاعَتِكَ ومَرضَاتِكَ»، حتى تصل اللون الأخضر على جدار المَسعى وهو مبدأ الهرولة، فهرولّ، ولا هرولة على النساء وقل: «بسم الله، وبالله والله أكبرُ، وصلّى اللهُ على مُحمَّد وأهل بَيته، اللّهُمَّ اغْفِرْ وارحَمْ وتَجاوَزْ عَمَّا تَعلَم فإنَّكَ أنتَ الأعزُّ الأكرم»، حتى تصل إلى اللون الأخضر الآخر وهو نهاية الهرولة.

ثم تعود إلى مشيك السابق بعد تجاوزك للمنارة

الثانية قائلاً: «يا ذا المنِّ والفَضل، والكَرَم، والنعماء، والجود، اغفر لي ذُنوبي إنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلاَ أنتَ».

حتى تصل إلى المَروة فإذا وصلت إليها فأقرأ هذا الدعاء:

«اللّهُمَّ يا من أمَرَنَا بالعَفو يا مَن يُحبُّ العفوَ يا مَن يُعطي على العَفو يا مَن يعفُو على العفو، يا رَبَّ العفوِ العفوَ العفوَ اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ حُسنَ الظَّنِّ بكَ على كُلِّ حَالٍ وصِدقَ النِّيَّة في التوكُّلِ عَلَيكَ».

الجزء الثاني: حج التمتع

واجبات حجّ التمتّع

الواجب الأول: الإحرام

- **الشروط والكيفية:** نفس ما تقدّم في إحرام عمرة التمتّع، ولكنّه ينوي الإحرام هنا عن حجّ التمتّع قربة إلى الله تعالى.

- **مكان الإحرام:** الإحرام هنا من مكّة، سواء القديمة منها أو الجديدة، وإن كان الأفضل الإحرام من مكّة القديمة، والأفضل أن يكون في خصوص المسجد الحرام.

الواجب الثاني: الوقوف بعرفات

ثمّ يتجه الحاجّ إلى عرفات، ويقف فيه. ويوم عرفة هو يوم دعاء وتضرّع إلى الله ومسألة، ويستجيب الله تعالى من الدعاء ما لا يستجيب في غيره، ويقبل فيه من التوبة ما لا يقبل في غيره.

عن النبي (ص): «ما من يوم يعتق الله فيه عباداً من النار أكثر من يوم عرفة» «ومن الذنوب ما لا تغفر إلا بعرفات».

- **وقت الوقوف:** من زوال نهار التاسع من ذي الحجّة حتّى غروب الشمس.

● **النيّة:** ينوي الوقوف قُربة إلى الله تعالى، ويُمكنه عقد النيّة بعد الزوال بمقدار الإتيان بالغسل المستحبّ وأداء صلاتي الظهر والعصر.

مسألة: لا يجب الوقوف (في مقابل الجلوس)، حتى وقت عقد النيّة، فالمقصود بالوقوف هو الكون في ذلك المكان.

مسألة: لا يُشترط الطهارة في الوقوف بعرفات، سواء حين عقد النيّة أو في سائر الأوقات.

مستحبّات الوقوف بعرفات:

١. الطهارة حالَ الوقوف.

٢. الغسل عند الزوال.

٣. تفريغ النفس للعبادة والتوجّه إلى الله.

٤. الوقوف بسفح الجبل في ميسرته.

٥. الجمع بين الظُهرين.

٦. الدعاء بما ورد من أدعية، ولا سيّما دعاء الإمام الحسين (ع) ودعاء الإمام زين العابدين (ع) يوم عرفة.

ثوابه: عن النبي (ص): إن ربكم تطوّل عليّكم في هذا اليوم ففغر لمحسنكم وشفع محسنكم في مسيئكم فأفيضوا مغفوراً لكم.

الواجب الثالث : الوقوف في المشعر الحرام

بعد إنهاء الوقوف الواجب في عرفات، يتوجّه الحاجّ إلى مزدلفة (المشعر الحرام)، وهناك:

يبيت الرجال ليلتهم في ذلك المكان مقدّمةً للوقوف الواجب، وهو ما بين الفجر وشروق الشمس. ولكنّ المبيت في الليل ليس واجباً في حدّ ذاته.

المعذورون والضعفاء، كالمرضى والنساء، يُرخّص لهم الوقوف قليلاً في مزدلفة، ثمّ يفيضون إلى مكّة في تلك الليلة أو إلى منى للقيام ببعض أعمالها الآتية، على أن يكون وقوفهم صادراً عن نيّةٍ يتقرّبون بها إلى الله.

مسألة: يُستحبّ التقاط حصيات الجمار وعددها سبعون من مزدلفة، ويفضّل اختيار الأماكن المرتفعة.

مسألة: لا يجوز للحاجّ الخروج من المزدلفة إلا مع شروق الشمس.

مستحبّات المشعر الحرام:

١. الإفاضة من عرفات على سكينة ووقار مع الاستغفار.

٢. تأخير العشاءين إلى مزدلفة، والجمع بينهما.

٣. إحياء ليلة العيد بالعبادة والدعاء بالمأثور وذكر الله.

الواجب الرابع :رمي جمرة العقبة (الكبرى)

مع شروق شمس العاشر من ذي الحجّة (عيد الأضحى) يجب على الحاجّ التوجّه إلى منى، لأداء جُملة من المناسك، أوّلها رمي جمرة العقبة، وهي الجمرة الأقرب إلى مكّة، والمعروفة بالجمرة الكُبرى.

عن النبي (ص): «رمي الحجار ذخر يوم القيامة» ويستحب عند الوصول إلى منى الدعاء: اللّهُمَّ هذه منى مما مننت بها علينا من المناسك فأسألك ان تمنُ علينا بما مننت به على أنبيائك فإنما أنا عبدك وفي قبضتك.

- يجب الرمي بسبع حصيات.

مسألة: الجمرة هي في الحقيقة مجمع الحصى، وعليه فيجب أن تقع الحصاة في الحوض حال الرمي، فلو لم تقع لم تُحسب له تلك الحصاة، ويجب أن يرمي غيرها.

مسألة: يجوز رمي الجمرة بعد البناء الحديث عليها، ولا يجب التدقيق في تحرّي رمي موضع العمود القديم؛ لأنّ الواجب عندنا هو وقوع الحصى في الحوض، وهذا يتحقّق على كلّ حال.

مسألة: يجب أن يرمي كلّ رمي بحصاة، فلا يصحّ رمي أكثر من حصاة دفعةً واحدة، فضلاً عن الجميع.

مسألة: الذين رُخّص لهم بالنفر من مزدلفة ليلة العيد يجوز لهم الرمي في تلك الليلة، ولا يجب عليهم الانتظار إلى شروق الشمس.

مستحبّات الرمي:

١. الطهارة من الحدث.

٢. المشي للرمي على سكينة ووقار.

٣. استدبار القبلة في رمي جمرة العقبة،

واستقبال القبلة في رمي الجمرتين الصغرى والوسطى.

٤. أن يضع الحصيات في يده اليسرى ويرمي باليمنى.

٥. أن يكبّر عند كلّ رمي.

الواجب الخامس: الهَدي

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا ذبح الحاج كان فداه من النار».

بعد الرمي يجب على الحاج المتمتّع أن يذبح أو ينحر هدياً[٢]، من الغنم، وهو يشمل الماعز، أو البقر، وهو يشمل مثل الجاموس، أو الإبل.

مسألة: يُشترط في الهدي أن يكون سليماً من كلّ عيب، وأن يكون في عُمرٍ معيّن، والعمر المعتبر في الغنم أن تتجاوز السنة الأولى وتدخل

[٢] لا يجب الهدي في حج الإفراد

في الثانية على الأحوط وجوباً، وفي الماعز ما أكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة على الأحوط وجوباً.

زمان الذبح: نهار العيد، من شروق الشمس إلى الغروب.

مسألة: لا يجوز الذبح ليلاً على الأحوط وجوباً؛ ولكنّه لو خالف ذلك أجزأه، فلا يذبح من جديد.

مكان الذبح: هو في الأصل منى، ويُجزي حالياً الذبح في المكان المخصّص لذلك؛ حيث لا يتيسّر الذبح في منى هذه الأيّام.

الدعاء عند الذبح:

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا اشتريت هديك فاستقبل به القبلَةَ

وانحرهُ أو اذبحهُ. وقُل: وَجَهتُ وجهي للّذي فطرَ السَّماوَاتِ والأرض حنيفاً وما أنا من المُشركين. إن صَلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي للهِ ربَ العالمين لا شريك لهُ. وبذلك أُمرتُ وأنا من المُسلمين. اللّهُمَّ منك ولك، بسم الله والله أكبرُ، اللّهُمَّ تَقَبَّل مِني».

الواجب السادس: الحلق أو التقصير

الواجب السادس من واجبات حجّ التمتّع هو حلق تمام الرأس للرجال أو التقصير، والحلق أفضل للذي يحجّ للمرّة الأولى، والمعبّر عنه بالصرورة.

ثواب الحلق: عن الصادق (عليه السلام): «إن العبد المؤمن... إذا حلق رأسه لم يسقط شعرة إلا جعل الله له بها نوراً يوم القيامة »

■ يتحقّق التقصير بالنحو المتقدّم في عمرة التمتّع. أمّا الحلق فتحقّقه بأن تتمّ إزالة

الشعر بالموسى بشكل مباشر، فلو بدأ بالمقصّ عُدّ تقصيراً ولو حلق بعد ذلك. وكما يتحقّق الحلق بالموسى، يتحقّق كذلك بالماكينة الناعمة.

مسألة النساء يتعيّن عليهنّ التقصير، ولا يجوز لهنّ الحلق.

مسألة يجب أن يكون الحلق والتقصير بمنى؛ وعليه يجب على الحجّاج الحذر من وقوع الحلق خارج منى، ولاسيّما أنّ الجمرة الكُبرى تقع على الحدّ الفاصل بين منى وخارجها. تقريباً.

مسألة: بأداء هذا الواجب، يحلّ للمحرم ارتكاب كلّ ما حرم عليه بالإحرام، سوى الطيب والجماع، وكذلك الصيد على الأحوط وجوباً.

مستحبّات الحلق:

١. أن يبتدئ الحلق من طرف الرأس الأيمن.

٢. أن يقول حين الحلق:الدعاء عند الحلق:

اللّهُمَّ أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة وحسنات مضاعفات وكُفر عَني السيئات إنك على كل شيءٍ قدير وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

٣. أن يدفن شعره في خيمته بمنى إن أمكن.

٤. أن يأخذ من لحيته وشاربه ويقلّم أظافره بعد الحلق.

أعمال مكة المكرمة:

الواجب السابع: طواف الحجّ

ويؤدّى في مكّة بعد الحلق أو التقصير. وهو نفس ما تقدّم في طواف العمرة، ولكن يُؤتى به بنيّة كونه طواف حجّ التمتّع قُربة إلى الله تعالى.

● الواجب الثامن: صلاة الطواف

وتؤدّى بعد طواف حجّ التمتّع.

وهي نفس ما تقدّم في صلاة طواف العمرة، ولكن يُؤتى بها بنيّة كونها صلاة طواف حجّ التمتّع قُربة إلى الله تعالى.

● الواجب التاسع: السعي بين الصفا والمروة

ويؤتى به بعد الانتهاء من صلاة الطواف.

وهو نفس ما تقدّم في سعي العمرة، ولكن يُؤتى به بنيّة كونه عن حجّ التمتّع قُربة إلى الله تعالى.

مسألة: إذا انتهى من السعي حلّ له استعمال الطيب الذي حرُم عليه بالإحرام.

● الواجب العاشر: طواف النساء

وهو نفس ما تقدّم في الطواف، ولكنّه يأتي به بنيّة كونه طواف النساء قُربة إلى الله تعالى.

مسألة: طواف النساء واجب على الرجال والنساء على حدٍّ سواء، وكذلك لا فرق في وجوبه بين المتزوّج والعازب، ولا بين الشابّ والشيخ، وإذا تركه لم تحل المجامعة بين الزوجين.

مسألة: يؤدّى هذا الطواف بعد الانتهاء من طواف الحجّ وصلاته والسعي.

الواجب الحادي عشر: صلاة طواف النساء

وهي نفس ما تقدّم في صلاة الطواف، ولكنّه يأتي بها بنيّة صلاة طواف النساء قُربةً إلى الله تعالى.

مسألة: إذا أتمّ طواف النساء وصلاته فقد حلّ للحاجّ الجماع ،ممّا بقي من محرّمات الإحرام.

مسألة: المعذور كالمريض أو النساء أو الشيخ الكبير يجوز لهم تقديم الطواف والصلاة والسعي وطواف النساء على الوقوف بعرفات،

ولكن بعد الإحرام للحج[٣]، ولا يجوز لغيرهم ذلك على الأحوط وجوباً.

الواجب الثاني عشر : المبيت في منى

يجب على الحاجّ أن يبيت في منى في ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر من ذي الحجّة.

مسألة: يجوز الاكتفاء بالمبيت نصفَ الليل، وهو إمّا من الغروب إلى منتصف الليل، وإمّا من منتصف الليل إلى الفجر.

مسألة: منتصف الليل هو منتصف الزمن الواقع ما بين الغروب الى الفجر.

مسألة: يجب أن يكون المبيت بنيّة كونه عن حجّ التمتّع، ولا يجب فيه شيء، ويُستحبّ ذكر الله في أيّام التشريق.

مسألة: يُمكن الاستعاضة عن المبيت بمنى

---

[٣] يجوز في الإفراد والقران تقديم أعمال مكة على الوقوفين اختياراً

بالبقاء في مكّة مشغولاً بالعبادة من بعد العشاء إلى طلوع الفجر .

مستحبّات منى:

١. الإكثار من الذكر والدعاء وقراءة القرآن.

٢. المقام بمنى أيّام التشريق.

٣. التكبير بعد كلّ صلاة، إلى ١٥ صلاةً، أولّها ظهر العيد، وهو أن يقول: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام، والحمد لله على ما أبلانا).

٤. صلاة الفرائض والنوافل في مسجد الخيف.

● الواجب الثالث عشر :رمي الجمار الثلاث

يجب رمي الجمرات الثلاث (الصغرى والوسطى والكبرى) يومي الحادي عشر

والثاني عشر من ذي الحجّة.

مسألة: يجب أن يكون الرمي بعد شروق الشمس، ويمتدّ إلى حين الغروب.

مسألة: يجب رمي كلّ جمرة بسبع حصيات بنفس ما تقدّم في رمي جمرة العقبة.

مسألة: بعد الانتهاء من أعمال منى في الثاني عشر من ذي الحجّة، لا يجوز للحاجّ أن يخرج من منى قبل زوال الشمس، فإذا زالت الشمس، فقد تمّ حجّه، إلا أن يكون عليه شيء من أعمال مكّة أو غيرها، فيأتي بها؛ وإذا خرج قبل الزوال أثِم مع التعمّد؛ ولكن لا يبطل حجّه بذلك.

طواف الوداع:

يُستحبّ لمن أراد الخروج من مكّة أن يطوف طواف الوداع.

معالم الحرمين

معالم الحرمين المكي والمدني

الحرم المكي: هو مساحة حول مكة المكرمة، لها حدود وأحكام من حرمة الصيد، وقلع النبات، وعدم جواز دخوله إلا محرماً.

يشمل: مكة المكرمة ومنى والمزدلفة. وأما عرفة فخارجه.

الحرم المدني: هو حرم المدينة المنورة، ولا يجب الإحرام لدخوله، كما في الحرم المكي، ولكن

لا يجوز قطع شجره، كما يحرم صيده على الأحوط.

معالم مكة المكرمة:

- البيت الحرام:

-أركان البيت: الركن العراقي، الركن الشامي، الركن اليماني، الحجر الأسود.

المستجار: بين الركن الشامي والركن اليماني، ويسمى أيضاً الملتزَم والمتعوّذ، ويستحب عنده الاستغفار والإقرار بالذنوب.

-الحطيم: بين الحجر الأسود والباب. قيل سمي كذلك لأن فيه تحطم الذنوب العظام، أو لأنه يكثر عنده الزحام. وورد أنه أفضل أمكنة الصلاة في المسجد الحرام.

- مقام إبراهيم: فيه صخرة كان يقوم عليها النبي إبراهيم(ع) أثناء بنائه الكعبة أو للآذان

مقام ابراهيم

في الناس بالحج، وفيها أثر قدميه.

-حجر إسماعيل: وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل(ع)، وقد دفن أمه فيه فكره أن توطأ، فحجر عليه حجراً، وفيه قبور أنبياء ويستحب الصلاة فيه.

-بئر زمزم: عن الصادق(ع): "ماء زمزم شفاء لما شرب له".

- الصفا والمروة: تلّتين قريبتين من الحرم.

- **دار مولد النبي(ص):** البيت الذي ولد فيه رسول الله(ص)، ويقع في شعب أبي طالب، وهو الآن معروف بمكتبة مكة.

- **مسجد الجن:** استمع فيه الجنّ إلى القرآن من النبي(ص) وأسلمت على يديه(ص) أفواجٌ منهم.

- **مسجد العقبة:** حيث كان النبي(ص) يدعو القبائل وحصلت فيه البيعة من أهل المدينة.

- **مقام السيدة ميمونة:** زوجة الرسول(ص) وهي والسيدة خديجة ممن دفن من نساء النبي(ص) في مكة، أما الباقي ففي المدينة.

- **دار الندوة:** كانت تجتمع فيها قريش.

- **شعب أبي طالب:** المكان الذي حوصر فيه بنو هاشم.

- **مقبرة المعلّى أوالمعلاّة أو الحجون:** هي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد البقيع،

فيها قبور أجداد النبي(ص) وأبو طالب والسيدة خديجة(رض).

- **مقبرة شهداء فخ:** فيها شهداء واقعة فخّ التي قتل فيها مائة نفر من ذرية فاطمة(ع) على يد عمال موسى الهادي العباسي. عن الإمام الجواد(ع): "لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ".

- **غار حراء:** يقع على قمة جبل النور من جهة القبلة، ويقع شمال مكة على بعد ٥كلم منه، وكان النبي(ص) يتعبد فيه قبل البعثة، وفيه نزل الوحي بالقرآن الكريم.

- **جبل ثور:** يقع إلى الجنوب من مكة، وفيه الغار الذي استتر فيه النبي(ص) عن المشركين في طريق هجرته.

-**جبل أبي قبيس:** وكان يسمى الأمين ومنه جبل الصفا.

- **بيت خديجة:** يعرف بمولد فاطمة الزهراء(ع)، يقع في حي القشاشية وهو اليوم مدرسة للبنات.
- **مسجد الأرقم:** كان يجتمع فيه المسلمون الأوائل بالنبي(ص) في مرحلة الدعوة الإسلامية السرية، يقع قريباً من الصفا وهُدم في توسعة الحرم.
- **دار أبي طالب:** الذي نشأ فيه النبي(ص).
- **غار المرسلات:** يقع في منى وفيه نزل جبرئيل بسورة المرسلات.

معالم المدينة المنورة

. مقبرة البقيع: وفيها قبور الائمة الطاهرين الامام الحسن بن علي(ع) والامام علي بن الحسين(ع) والامام محمد الباقر (ع) والامام جعفر الصادق(ع) و قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي(ص) وقبور عدد من زوجات النبي(ص) وبعض الصحابة..

. قبر حمزة عم النبي(ص)، وشهداء أُحد.

. غار أُحد: الذي جلس فيه الرسول(ص) بعد

إصابته في غزوة أُحد.

. **مسجد قباء:** أول مسجد بني في الإسلام، خطه النبي(ص) بيده وشارك في وضع أحجاره، وكان(ص) يقصده بين الحين والآخر ليصلي فيه. وورد عنه(ص): "من تطهّر في بيته وأتى مسجد قباء فصلى فيه صلاةً فله أجر عمرة".

. **كهف بني حزام:** جلس فيه الرسول(ص) أثناء غزوة الخندق، يقع خلف المدرسة الناصرية بباب الكومة.

. **مشربة أم إبراهيم:** كانت تسكنه السيدة مارية القبطية وفيه ولدت إبراهيم ابن الرسول(ص)، وروي أن النبي(ص) صلى فيه، ويقع في منطقة العوالي.

. **غار السجدة:** غرب جبل سلع بالقرب من مسجد بني حزام كان النبي(ص) فيه، فنزل عليه جبرئيل أن الله تعالى لا يسوؤه في أمته فسجد

شكراً، فسمي كذلك.

. مسجد الغمامة: الموضع الذي كان(ص) يصلي فيه العيد والاستسقاء وقيل كانت غمامة تحجب الشمس عنه(ص) ،وهو قريب من سور المسجد النبوي.

. المساجد السبعة: يقال كانت مواقع مرابطة ومراقبة، عند جزء من موقع الخندق الذي حضره المسلمون، عددها ستة، ويضاف إليها مسجد القبلتين فتكون سبعة، وضمنها مسجد الفتح الذي بني في موقع قبة ضربت للنبي(ص).

ومنها: مسجد الإمام علي(ع)، مسجد الفتح، مسجد سلمان، مسجد فاطمة(ع)، وقد أغلق معظمها مؤخراً.

. مسجد القبلتين: على هضاب مرة في الطريق

الشمالي الغربي للمدينة المنورة. كان جماعة من المسلمين في عهد النبي(ص)، يصلون تجاه المسجد الأقصى، قبل تحويل القبلة، فإذا بمنادٍ يخبرهم بنزول الوحي على النبي(ص) وتحويل القبلة إلى المسجد الحرام ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٤) فقاموا بتحويل وجوههم إلى جهة المسجد الحرام.